

دراسات في نهج البلاغة

[163] المستقبل، بنفس السهولة التي تبصر بها شيئاً مغيباً عنها في أحد الأبعاد الثلاثة الأخرى من الفضاء. والامواج الكهربائية على مختلف أنواعها تتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد، أي الأبعاد الثلاثة مضافاً إليها بعد الزمان، والقرائن التي تدل على هذا هي: أولاً: كشفت الأبحاث الفيزيائية الحديثة أن شعاع الضوء يظهر على شكل موجات تارة وعلى شكل دقات متتالية تارة أخرى. وقد حار العلماء في تفسير هذا الأزواج العجيب في شخصية الشعاع الضوئي، ومن المحتمل أننا حين نرى الضوء على شكل دقات متتالية، إنما نستبين منه قمم الموجات فقط أما البقية المخفية من الموجات فتذهب في الزمان أي في البعد الرابع، لأن أمواج الضوء تتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد. ثانياً: كشفت الأبحاث الذرية عن أن الإلكترون يقفز داخل الذرة من مدار إلى آخر ولا يلتزم مداراً ثابتاً. وهو حين يقفز من مدار إلى آخر لا يمر بالمسافة التي تفصل بين المدارين، إنه يختفي من مدار ليظهر في المدار الآخر، فأين يذهب أثناء القفز؟ إنه في الظاهر يذهب في الزمان الذي هو بعد رابع، لأنه يسبح في فضاء ذي أربعة أبعاد. ثالثاً: لا يخضع الإلكترون في سيره لقانون، وإنما هو يسير سيرا عشوائياً في الظاهر. وهناك طائفة كبيرة من العلماء يفسرون هذه الحركة العشوائية في سير الإلكترون بأنها ناتجة عن قصورنا عن مراقبة حركته على نحو صحيح، وذلك أننا، في نظر هؤلاء العلماء، نراقب ظل الإلكترون فقط ولا نستطيع أن نراقبه نفسه لأنه يتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد، ونحن نراقبه من خلال أبعادنا الثلاثة، فهذه الفوضى التي نراها في سير الإلكترون إنما ترجع إلى أننا لا
